Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسلوب الدرعيات

يضمن القارئ المعنى بأبى العلاء المعرى أنه ينتهى من كل قراءة له ، أو عنه ، إلى بحث من بحثين كلاهما أصيل فى تحصيل الثقافة الرفيعة : وهما البحث فى حقائق النفس الإنسانية أو البحث فى حقائق اللغة .

فإن هذا الأديب الكبير ، كان على فرط اشتغاله بالتنقيب عن حقائق الفكر والعقيدة يفرط مثل هذا الإفراط فى استطلاع أسرار اللغة وتقليب وجوه الألفاظ ومعانيها والمعارضة بين أقوال البلغاء فيها ، ويصحب ذلك بامتحان قدرته على الإتيان بمثل « ما أتى به الأوائل » من بلاغتها الممتنعة ومن مواطن الإعجاز فيها ، على حد قوله :

وإنى وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

وكل ذلك ظاهر فى شعره ونثره وفيما التزم به ببعض قيود اللفظ أو انطلق فيه من قيوده ، ليخلفها ببعض الشرائط التى تستعصى على غيره كمن يقنعون بالقليل الشائع فى باب الثقافة اللغوية .

وقد عرض الباحثون فى مؤتمر اللغة العربية لدراسة المعرى من غير جانب واحد ، وكان آخر هذه الدراسات بحث الأديب السودانى النابغ الدكتور « عبد الله الطيب » عن درعياته التى ألحقها بديوانه سقط الزند